جمعيـة الهـلال  الأحمر الفلسطيني

من يوميات عائلة...

قصة: عدنان داغر
رسوم: وليـد أيوب

جمعيـة الهـلال  الأحمر الفلسطيني

من يوميات عائلة...

قصـة: عدنان داغر
رسوم: وليـد أيوب

الطبعة الأولى، رام الله، فلسطين، تموز ٢٠٠٤

جمعيــة الهـلال الأحمر الفلسطيني

هاتف: ٢٤٠٦٥١٥/٦/٧-٢ ٩٧٢
فاكس: ٢٤٠٦٥١٨-٢ ٩٧٢
بريد الكتروني: info@PalestineRCS.org
صفحة الكترونية: www.PalestineRCS.org

التصميم والتنفيذ: أضواء للتصميم والمونتاج الفني، رام الله، فلسطين

إلى بؤرة المجتمع ... العائلة

أجمع علماء التربية على أن تربية الطفل هي من أصعب وأعقد الأمور، التي تواجه الوالدين، وشبهوا هذه العملية، بالنبتة الغضة، التي إذا أعتني بها نمت وترعرعت صلبة العود، مورقة الأغصان. أما إذا أهملت فستنمو عليلة، مصفرة، لا تلبث أن تذوي ثم تموت.

وقد توافق هؤلاء العلماء على أهمية الدور الذي يقع على عاتق العائلة الممتدة، في صقل شخصية الطفل، وتقويم أخطائه، وارشاده إلى السلوك القويم، والتمسك بالعادات الصحية السليمة، وبالأخلاق الحميدة، التي إذا تمسك بها شب سليم العقل والبدن، وغدا عنصراً فاعلاً في الأسرة والمجتمع.

وقبل ذلك، على الآباء والأمهات أن يبدأوا بأنفسهم، ويراجعوا سلوكهم، كونهم القدوة التي يقتدي بها أطفالهم. وإذا ما فعلوا ذلك فانهم يضمنون مستقبلاً زاهراً لهؤلاء الأطفال، وبالتالي للمجتمع الكبير الذين يترعرعون في وسطه.

وانطلاقاً من هذه البديهيات نبع مضمون هذه القصة، لتؤكد حرص جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني على العائلة الفلسطينية وتماسكها لتتطور في ظل مجتمع آمن.



جَلَسَتْ الحاجَةُ أُمُّ عِصامٍ في مَكانِها المَعهُودِ، في فِناءِ البَيْتِ الْواسِعِ، الّذِي اعتادَتْ على الجُلوسِ فِيهِ، للاستمتاعِ بِدِفءِ آذارَ وَشَمْسِهِ، وَهْيَ تَنْظُرُ إلى النَباتاتِ الّتِي بَدَأَ زَهْرُهَا مُخْتَلِفُ الأَلْوانِ يَتَفَتَحُ، وَيَنْشُرُ شَذاهُ الطَيِّبَ في المَكانِ.

بَدَأَتِ الشَّمْسُ تَتَوَسَطُ السَّماءَ، فَأَصابَ الْحاجَّةَ بَعْضُ الْقَلَقِ، وهي تَنْتَظِرُ عَوْدَةَ كِنَّتِها سعادٍ (أُمّ رامي) الّتي ذَهَبَتْ لِمَوْعِدِ الْكَشْفِ الطِّبي الأُسبُوعي، فَهِيَ حامِلٌ في شَهْرِهَا الثّامِنِ.

"الله يِرْحَم أَيامْ زَمانْ" تَمْتَمتْ الحاجَّةُ بَيْنَها وَبَيْنَ نَفْسِها، "كُنَّا لا نَعْرِفُ مَوْعِدَ الوِلادَةِ، إلاّ عِنْدَما يَأْتِينا الطَّلْقُ، فَيَذْهَبُ مَنْ يَسْتَدْعِي الدَّايَةَ «أُمَّ حَسَنٍ». أَمَّا هَذِهِ الأَيّامُ، الله واسْمَ الله، ويا ريتْهِنْ نافْعاتْ نِسْوانْ اليَوْم".

وَلَمْ تَكَدْ الحّاجَةُ تَذْهَبُ بَعيداً في أَفْكارِها حَتّى عادَتْ «أُمُّ رامي» إلى مَنْزِلِها مُسْرِعَةً لِتَسْتَقْبِلَ أَوْلادَها العائِدِينَ مِنَ المَدْرَسَةِ.

كَانَتْ فَرِحَةً وَمَسْرُورَةً وَتَرْتَسِمُ البَسْمَةُ على شَفَتَيْها وَهْيَ تَجْتازُ عَتَبَةَ البَوّابَةِ الكَبيرةِ لِمَنْزِلِها.

ألطَبيبُ النِسائِيُ في عِيادَةِ الأُمومَةِ والطُفولَةِ، في المَرْكَزِ الصِّحي الذي تُشْرِفُ عَلَيْهِ جَمْعِيَّةُ الهِلالِ الأَحْمَرِ الفِلِسْطيني في القَرْيَةِ، قالَ لَها إِنَّ جَنينَها في حالَةٍ صِحِّيَةٍ جَيدَةٍ، وأَسْمَعَها دَقّاتِ قَلْبِهِ مِنْ خِلالِ سَمّاعَتِهِ الطِبيَّةِ.

«أُمّ رامي» تَعَوَدَتْ أَنْ تَذْهَبَ إِلى العِيادَةِ في مَواعيدَ مُحَدَّدَةٍ حِرْصاً مِنْها عَلى سَلامَةِ جَنينِها، كَيْ لا يَحْصُلَ مَعَها ما حَصَلَ مَعْ جارَتِها «أُمّ العَبد»، ألتي عانى جَنينُها مِنْ مَشاكِلَ صِحيَّةٍ بَعْدَ وِلادَتِهِ، كانَ يُمْكِنُ تَجَنُّبُها، لَوْ أَنَّها خَضَعَتْ للإِشرافِ الطِبيِّ والفَحْصِ المُبْكِرِ لِوَليدِها.

أَلجَدَّةُ لَمْ تُصَدِّقْ ما قالَتْهُ كِنّتُها، كَيْفَ يُمْكِنُ سَماعُ دَقّاتِ قَلْبِ الجَنينِ في بَطْنِ أُمِّهِ؟ وأَضافَتْ "الدِنيا في آخِر وَقت اللّهُم استُرْنا".

بَدَأَتْ «أُمّ رامي» بِتَحْضيرِ طَعامِ الغَداءِ لِمَرْيَمَ وَرامي، اللذَيْنِ إِقْتَرَبَ مَوْعِدُ عَوْدَتِهِما مِنَ المَدْرَسَةِ، وللصَغيرِ سَميرِ العائِدِ مِنَ الرَوْضَةِ.



عَمِلَتْ بِنَشاطٍ واضِحٍ، وكانَتْ بَيْنَ فَتْرَةٍ وأُخرى تَذْهَبُ إِلى المِرآةِ، لِتَنْظُرَ إِلى بَطْنِها وَتَسْتَمْتِعَ بِرَفْساتِ جَنينِها، الذي إقْتَرَبَ مَوْعِدُ وِلادَتِهِ.

"انشاءَ الله يَكونُ بِنْتْ"، قالَتْ بَيْنَها وَبَيْنَ نَفْسِها، وهْيَ تَنْظُرُ في المِرآةِ، وبِذلكَ سَيُصْبِحُ لَدَيَّ وَلدانِ وبِنتانِ، وَمَنْ يَدْري رُبَما ما زالَ مُمْكِناً أنْ أُرْزَقَ بِطِفْلِيَ الخامِسِ، فالطبيبُ قال إِنَّ المرأةَ يُمْكِنُها الإنجابَ الآمِنَ حتى في عُمْرِ خَمْسٍ وَثلاثينَ سَنَةٍ، دونَ خَوْفٍ، تَحْتَ الإشرافِ الطبّي، وأَنا ما زِلْتُ في الثلاثينَ مِنْ عُمري.

- "شو الغَدا اليومَ يا أُمّي"، قالَتْ مَرْيَمُ إبْنَةُ العاشِرَةِ، وهيَ تَدْخُلُ مُسْرِعَةً إلى فِناءِ البَيْتِ.

- "قُولي السَلامُ عَلَيْكُمْ أوَلاً"، رَدَّتْ عَلَيْها أُمُّها، "الغَداءُ اليومَ مَقلوبَةٌ".

قَفَزَتْ مَرْيَمُ مِنَ الفَرْحَةِ وعانَقَتْ أُمَّها، فَهْيَ تُحِبُ هذهِ الطَبْخَةِ حتى لَوْ أَكَلَتْها كُلَّ يَوْمٍ.

وَما هِيَ إلاّ دَقائِقَ حَتى كانَ رامي إبنُ السَابِعَةِ يَعودُ هُوَ الآخرُ لِيَمْلأَ البَيْتَ بِصَخْبِهِ وَضَجيجِهِ.

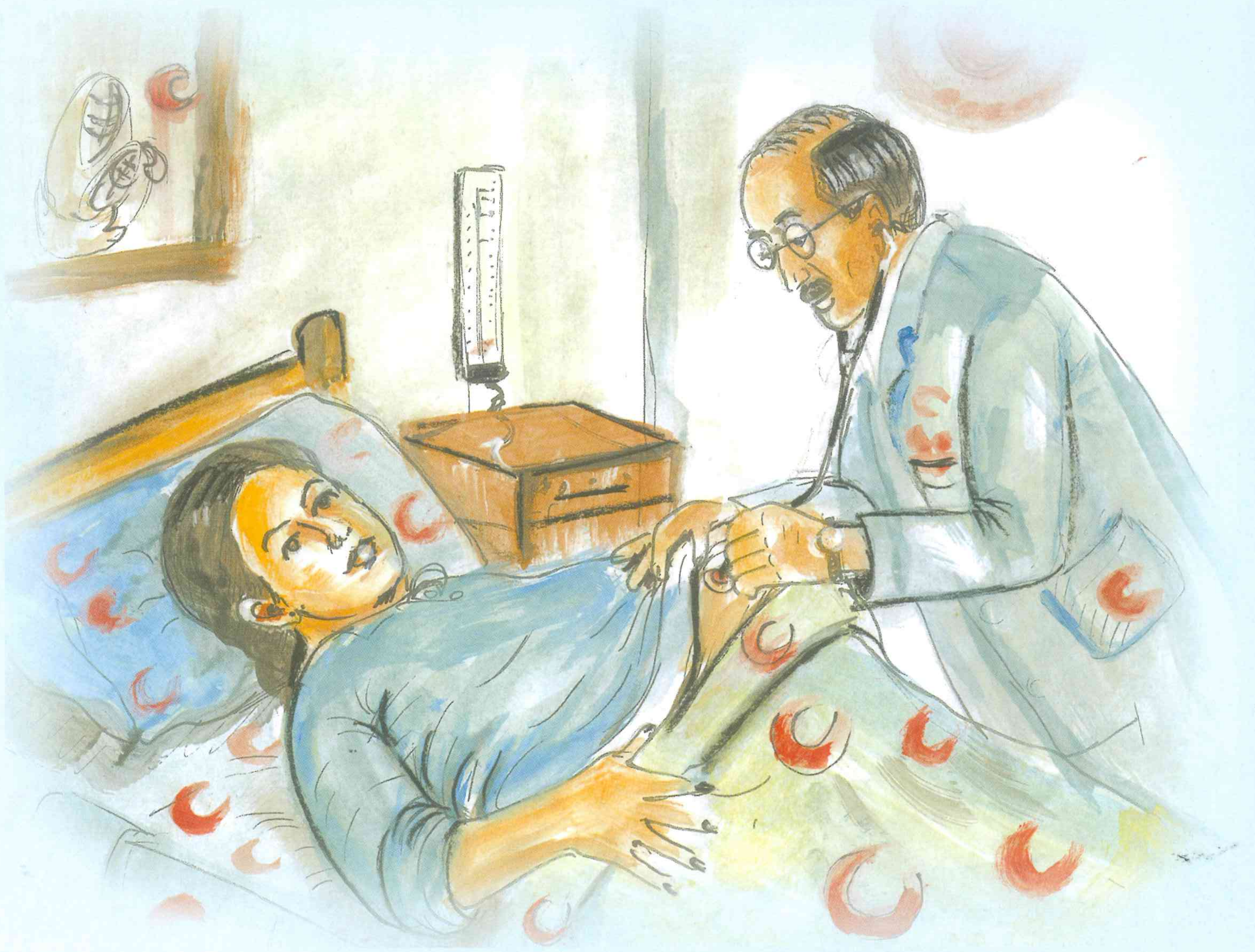




أَمّا سميرُ فَسَبَقَهُمْ في الحُضورِ مِنَ الرّوْضَةِ، حَيْثُ استَقْبَلَتْهُ الجَدَةُ، قَبْلَ عَوْدَةِ أُمِّهِ مِنَ العيادَةِ.

مَرْيَمُ انْصَرَفَتْ إلى إعداد السَّلَطَةِ الشَّهِيَّةِ، التي تَقولُ عَنْها أُمُّها إِنَّها "أَزْكى سَلَطَة"، فِيما راحَ رامي يُعِدُّ المائِدَةَ.

جَلَسَ أَرْبَعَتُهُم إلى المائِدَةِ، بَعْدَ أن غَسَلُوا أَيديهِمْ بِالماءِ والصابُونِ، أَمّا الْجَدَّةُ، فَقالَتْ إِنَّها لا تَشْعُرُ بِالجوعِ، وَسَتَأْكُلُ فيما بَعْد. وَفَهِمَتْ «أُمُّ رامي» أَنَّ الجَدَّةَ تَنْتَظِرُ قُدومَ ابْنِها عِصامْ (أبو رامي)، ليسَ فَقَطْ لِتُشارِكَهُ الأَكْلَ، بَلْ وَلِتُقَدِمَ لَهُ بَعْضَ النَصائِحِ في تَرْبِيَةِ الأَوْلادِ الذينَ كَبِرُوا، وَصارَ مِنَ اللّازِم "تَأْديبُهُم" حَيْثُ يَجِبُ أَن يَتَعَوَّدُوا على الصدقِ والاسْتِقامَةِ وَمُساعَدَةِ غَيرِهِم، وَإِطاعَةِ الوالِدَينِ، والتفوقِ في دراسَتِهِمْ. صحيحٌ أَن علاماتِهِمْ جَيّدَةٌ، لكنَّ الجَدّةَ تُريدُهمْ مِنَ الأوائِلِ، لترفعَ رأْسَها بِهِمْ أمامَ الجيرانِ، كما قالَتْ.



اعتادَ عصامُ أَنْ يَسمعَ مِنْ أُمّهِ مثلَ هذهِ النصائحِ، وطَمأَنَتها أَنّهُ يأخذُ بها.

كانَ حريصاً على غَرْسِ العاداتِ الجيّدةِ في نُفوسِ أولادِهِ، ولكنْ ليسَ على طَريقَةِ أُمّه، التي ترى أَنّ "العصا لِمَنْ عَصَا".

كانَ يقومُ بمُراجعةِ الدروسِ لَهُمْ، وأَثناءَ ذلكَ يقومُ بتوجيهِهم إلى ما يَراهُ صالحاً لَهُم، وكانَ دائماً يوصيهِمْ، أَنْ لا يقومُوا بمشاكَسَةِ أُمّهِم، "فيكفيها اللي فيها"، مُشيراً إلى حَمْلِها، وإلى قِيامِها بأعباءِ العنايةِ بِهِمْ وبالمنزلِ أثناءَ غيابهِ في العمَلِ، وكانَ يطلبُ مِنْهُمْ كذلكَ أَن لا يُخفوا عنهُ وضعهَم الدراسِي، لكَيْ يتمكَّنَ مِنْ مُساعدتِهمْ، ويكرِّرَ ما يقولُهُ دائماً، مِنْ أَنَّ الدراسةَ لها وقتٌ، واللعبُ لهُ وقتٌ، ويطلبُ منهمْ مساعدةَ الأُمِّ والجَدَّةِ في أُمورِ البيتِ المختلفةِ، فَكُلُ فَرْدٍ في البيتِ عِندَهُ ما يُقدمَهُ.



لم يكُنْ في حياةِ عصام أَيُّ شيءٍ يُعادلُ أَهميةَ العنايةِ بأَولادهِ، "هُمْ أَملُ المستقبلِ" ، كانَ يقولُ لزوجتهِ كُلَّما دارَ الحديثُ بينَهُما عنِ الأَولادِ، وحَاجاتِهم اليَوْميةِ والدِراسيةِ.

ولأَنَّـهُمْ كذلكَ، فلَمْ يَمْنَعْهُ النَّشاطُ الإجتمَاعيُ الذي كانَ يقومُ بهِ مِنْ خِلالِ عُضويَّتِهِ في الهيئةِ الإداريةِ لِلنادي الثَقافي/ الإجْتمَاعي لِلقريةِ، مِنْ إعطائِهِمْ حقَّهُمْ في السَّهرِ على دُروسِهِمْ، وأُمورِ حياتِهِم الأُخرى، وكَمْ كانَتْ تبدو الفَرْحَةُ على وجهِهِ ووجوهِهِمْ، وهُمْ يَرْتَدونَ مَلابسَ الكشّافَةِ، ويقومونَ بالإستِعرَاضِ في بعضِ المناسباتِ، بخطواتٍ مُنتظمةٍ، على إيقاعِ الطُبولِ.

وكَثيراً ما عادَ عِصامٌ مِنْ عمَلهِ يَحْمِلُ لأَوْلادِهِ قِصةً أَو رُسوماتٍ للتلوينِ، وهوَ ما كانَ سبباً في إدخالِ السرورِ إلى قُلوبِهُم الصَغيرةِ، حتى صارَ عِنْدَهُمْ مَكْتبةٌ يَسْتعِينُ بها أَصدقاؤُهمْ، وكانوا يتبادلونَ القصصَ حتى يُمكنُ لَهمْ قِراءةَ أَكبرِ عددٍ منها.

كانَ عِصامٌ يقومُ بشرحِ بعضِ الكَلِماتِ الْصَّعْبَةِ لأبنائِه، عندما تُصادِفُهُمْ في قراءاتِهِمْ، وما زالَ يَذْكُرُ المَوقِفَ المُضْحِكَ، عِندَما سألتهُ مريمُ، وهي في الصَّفِ الْثَاني: "شُو يَعْني ملكُ الغاب" الّتي صادَفَتْها في إحدى القِصصِ، ظانَّةً أنَّ الغابَ هيَ إسمُ بلد. فَأَفهَمَها بِبَساطةٍ، وبَعْضاً من الْشَّرحِ والأَمثلة، أَنَّ الْمَقصودَ هُو الأسدُ، لأنهُ الحيوانُ الأَقوَى في الْغابَاتِ، وهيَ الْمَناطِقُ الّتي لا يَسْكنُها الإنسانُ، وتكْثرُ فيها الأَشجارُ وتَعيشُ فيها الحَيْوانَاتُ غَيْرُ الأَليفةِ.

عادَ الجدُّ «أبو عصام» مساءً، ودخَلَ، إلى غُرْفتِهِ مُباشرةً بَعْدَ أَنْ أَلْقى السلامَ، دُونَ أَنْ يُضيفَ شيئاً أَوْ يَلْتَفِتَ إلى أَحدٍ.

واعتَادَتْ زَوْجَتُهُ «أُمُّ عصامٍ» أَنْ تَتْرُكَهُ لبعضِ الوقتِ حتى يهدأَ عندما تَراهُ في مثلِ هذهِ الْحَالةِ.

- "مالَكْ يا حاج"، قَالَتْ لهُ عِنْدَما دَخلَتْ عليه بَعْدَ فترةٍ.

– تصوّري يا "أُمَّ عِصام"، ذَهَبْنَا لِحلِّ الخِلافِ الّذي نَشأَ بينَ دارِ "أبو صَلاح"، ودارِ أَبو إسماعيلَ، قَبْلَ يومينِ حولَ حدودِ الأَرضِ بَيْنَهُمْ، "قال شُو"؟ إسماعيلُ ابنُ «أَبـو إسماعيلَ»، تَعْرِفينَهُ، الشَّابُ الطائِشُ، قالَ إنهُ سَيَحْصُلُ على حَقِهِ من دونِ وسَاطتِنا، وبطريقَتهِ الخَاصةِ. هَذا الولدُ سَيءٌ لأَنهُ لا يَحْترِمُ الكبارَ. واللهِ كُنْتُ سأَتْرُكُ البَيْتَ وأَتوقفُ عَنْ إصلاحِ ذاتِ البَيْنِ بينَ العائلتينِ، لولا خَشيْتُ مِنْ تَعقُّدِ المُشكِلةِ.

- "طول بالك يا حاج"، "الدِنيا بِدْها طُولِة رُوح".

– "أَيْ طَلّعْ رُوحي، الله يطلّع رُوحُه"، وأَضاف، لا حَوْلَ ولا قُوةَ إلا باللهِ.

• "وبَعْدين يَا حاج، إِنشاءَ اللهُ حَصَلْ خَيْر".

- يَعني نَجَحْنا في تهدئَةِ الخِلافِ، وَغداً إِنْشاءَ اللهُ نُكَمِلُ عمَلنا.

• تَوَكلْ على الله، "الصَباح رَباح"، وغداً إِنْشاءَ اللهُ تُحَلُ المُشكِلةُ، وتَعودُ العلاقاتُ بَينَهُمْ طَيبَةً مِثْلَمَا كَانَتْ، فلا أَحدَ يَسْتغنِيَ عن جارِه.



نَهَضَ "أَبو عصام" مُبكِّراً صَباحَ اليومِ التَّالي، وبَعْدَ أنْ تَناولَ فُطورَهُ المكوّنُ مِنْ كَأْسِ حَليبٍ مِنَ الغَنَمَةِ الّتي وَلّدَتْ قبلَ أُسبوعَيْنِ، وبَيْضَتينِ مَقْليتينِ من الدجَاجاتِ، أَعدتْهُما لَهُ «أُمُّ عصامٍ» بِنَفسِها، وَحَبَّةَ بندورةٍ حمراءَ ناضجةً وشهيةً، رَكِبَ بَغْلَتَهُ وتوجَّهَ إلى "التعميرة".

آهِ ما أَحبَّ هذهِ «التعميرة» إلى نَفْسِـهِ، إنها أَحبُّ أَراضيهِ إليهِ. فيها أَشْجارُ الزَيتونِ الَّتي زرَعَها والدهُ، وأَشجارُ التِّينِ والعِنَبِ التي زرَعَها هوَ في شَبابِهِ، وهوَ يقومُ بحراثَتِها والعنايةِ بأَشْجارِها مُنْذُ كانَ شاباً في العِشرينَ مِنْ عُمْرِه، وها هُوَ يتَجاوزُ السِتينَ مِنْ عُمرِهِ، وَيُحبُّ أَشْجارَها مِثلَ حُبِّهِ لابنِهِ عِصامٍ، وأَحفادهِ.

توجَّهَ عصامٌ إلى عَملِهِ، والأَولادُ إِلى مدارِسِهم، وبَقِيَتْ «أُمُّ عصامٍ» وسعادُ، تتعاونانِ في أمورِ البيتِ.



وما كادَ الوقتُ يَبْلغُ الضُّحى، حتى دقَّتْ «أُمُّ العَبِد» بَابَ جارَتِها «أُمِّ رامي»، حَيْثُ جاءَتْ تَسْتَفْسِرُ مِنْها عَنْ زيارتِها بالأمسِ إلى عِيادةِ الأُمومةِ.

- "الحَمْدُ لله، الحالُ ممتازٌ"، قَالَتْ «أُمُّ رامي» لجارَتِها، الْجَنينُ في وَضْعٍ طَبيعيٍ وصِحِّيٍ، والطَبيبُ سيُشْرِفُ على الوَضْعِ في المُسْتَشفى في المَدينةِ.



- " واللهِ يا «أمّ رامي» لا أدري ما الذي أفعلَه " ، قالَتْ " أمُّ العبدِ " ، إبني الصَغيرُ ، كما تعْلَمينَ ، يُعاني مِنْ مشاكلَ صِحّيةٍ مُنذُ ولادتِه ، لأنَّ حَمايَ قالَ يوم كُنْتُ حامِلاً فيه ، كَيفَ تَذْهَبينَ إلى الطَبيبِ ويقومُ بالْكَشفِ عليكِ؟ لَيْسَ هذا فقطْ ، بَلْ إنهُ لَمْ يَسْمَحْ لي بالْوِلادةِ في المُسْتَشفى . وبِسببِ عدمِ الكَشفِ الطِبيِّ المُبكِّرِ على طِفْلي ، وعَدمِ تَطْعيمِهِ لاحقاً ، أُصيبَ بِشللِ الأطفالِ فِيما بَعدُ ، وهذهِ هيَ النَتيجةُ . إبْني بِحاجَةٍ إلى رِعايةٍ خاصَةٍ ودائمةٍ على طُولْ ، ولَكِنْ في المَرّةِ القادمةِ سأذهبُ إلى الطَبيبِ مُنذُ الأسابيعِ الأُولى لِلحَمْلِ ، وسأستَمِرُ في مُراجعتي لِلطبيبِ إلى ما بَعْدَ الوِلادَةِ ، وزَوْجي يُشجّعُني على ذلكَ ، بَعْدَ ما جرى لابْنِنا نَتيجةَ قِلّةِ الإشرافِ الطِبيّ .

- إسْمَعي أنا فكَرْتُ في مُساعَدتِكِ على هذا الوَضْعِ ، فأحْضَرْتُ لكِ طلباً للإنضمامِ إلى "لجنةِ الأُمومةِ والطُفولةِ الآمِنةِ" يا «أمَّ العبدِ» ، فبعدَ الإنتهاءِ مِنَ الكَشفِ الطِبّي كانَ لَدينا اجْتماعٌ في اللّجنةِ ، وقرّرْنا العملَ على ضَم أعضاءَ جُددَ إلى اللَجْنةِ ، ومِنْ خِلالِ عُضويتِكِ في اللَجْنةِ تَسْتَطيعينَ الإستِفادةَ مِنَ المُحاضَراتِ التي تَعقِدُها اللَجْنةُ ، والتسهيلاتِ الأُخْرى التي تُقدمُها الْعِيادَةُ لِلعضواتِ .

- أَشكُرُكِ يا «أُمَّ رامي» ، وأَظُنُ أَنَّ «أبو العَبدِ» سَيوافقُ على ذلكَ أيضاً ، فهوَ بَعدَ ما جَرى لإبننا ، يُشجعُني على عَملِ أَي شيءٍ يَضْمَنُ سَلامةَ وصِحَةَ الجنينِ القادِمِ ، وقالَ إنهُ سَيَتغَلَبُ على مُعارضةِ حَمايَ بالإقناعِ . وحتى حمايَ نَفْسَهُ يَشْعرُ بالذنبِ بِسببِ ما حَصلَ لابننا ، سيَكُونُ الأَمرُ سَهْلاً .

- كيفَ سعيدٌ وسارةٌ؟ إنشاءَ اللهُ دراستَهُمْ جيدةً ، دِيري بالَكِ على سَارةَ . مَرْيمُ تَقولُ إنها مُمتازةٌ في الْمَدْرَسةِ ، وَالمُعلماتُ مَبْسوطاتٌ منها . هكذا قُلْنَ لي عِنْدمَا ذَهبْتُ لِلاسْتِفسارِ عَنْ وضعِ مَريمَ في الْمدرَسةِ ، وسأَلْتُ أَيضاً عن سَارةَ . بِنْتٌ مُجْتَهِدةٌ في دُروسِها ومُؤدَبةٌ في سُلوكِها .

- واللهِ أَبوها أَقسمَ أَنهُ حتى لَوْ بَاعَ قِطْعَةَ أَرْضٍ فإنهُ لَنْ يَتْخلى عَنْ تَعْلِيمِها حتى تُنهي الجَامِعةَ ، وقَالَ : هيَ لَيسَتْ أَقلَّ منْ أَخُوها ، والشَاطِرُ في دروسِهِ يَستَحِقُ أَنْ يُكملَ تَعْليمَهُ حتى الجَامعةِ .



● لكِنْ إِحْذري يا «أُمَّ العبد» لا تُزَوجِيها قَبْلَ إنهاءِ الْجَامعةِ، حتى لَوْ جاءَها الخُطَّابُ، ولا تَفْعَلِي مِثلَ ما فَعَلتْ جارتُنا «أُمَّ جميـلٍ». أُنْـظُرِي إِلى ابنتِـها زَيْـنَـب، عُمرُها عشرونَ سنةً وصَارَ عِنْدَها ثلاثةُ أَبناءٍ، فلا هيَ فَرِحَتْ في شَبابها ولا عَاشَتْ حياتَها، ولا حتى أنهَتْ المَدرَسةَ الثانويةَ، ولا تَعْرِفُ كَيفَ تتعاملُ معَ أَوْلادِها وتَقومُ على رِعايتِهِمْ. صَارَتْ أُمّاً وهيَ ما زالَتْ طِفلةً.

- لا يا أُخْتي، سارةٌ لَنْ نُزَوِّجَها حتى تُنهي الجَامعةَ، وتَجِدَ لها عَمَلاً، لِتتعرَّفَ على الحَياةِ والمُجتَمعِ والناسِ وما يَنْفَعُها وما يَضرُّها. الدِراسَةُ وَحْدَها لا تَكْفي، لا بُدَّ منَ العملِ.

● بَاركَ اللهُ لكِ فِيها، وفي أَوْلادِكِ جَمِيعَهِمْ.



قَبْلَ أَنْ تَميلَ الشمسُ إلى الغُروبِ، عَصْرَ ذلكَ اليوم، دَخَل عِصامٌ إلى البيتِ وهوَ يَحْمِلُ عُلْبَةً ملفوفةً بورَقٍ جَميلٍ في يدِهِ، والابْتِسامةُ تَمْلأُ وَجْهَهُ.

نَظَراتُ «أُمِّ رامي» والأَولادُ راحَتْ تَتَجِهُ نحوَ العُلبةِ المْلفُوفةِ، قَبْلَ أَنْ يَسْأَلوا عَنْ سِرِّ هذهِ الابْتِسامةِ، وَهذا الْشَيءُ الْجَميلُ الذي يَحْمِلَهُ لَهمْ. ومَعْ دُخُولهِ وصَلتْ إلى أُنوفِهمْ رائحةٌ طيبةٌ.

"لنْ أَقولَ لَكمْ" ردَّ عِصامٌ على إِستفسَاراتِهِمْ. حَاوِلوا مَعْرِفةَ ما فيهِ مِنْ الرائحةِ، والسَّببَ في شِرائِي لهُ.

- شَيءٌ يُؤْكلُ، قالَتْ مَرْيمُ.

- إِنهُ حَلْوى، قَالَ رامي.

- كُنافةً!! قالَتْ «أُمّ رامي» بَعْدَ أَنْ قَرَّبتْ أَنفَها مِنهُ، لَكنْ ما هيَ المُناسَبةُ؟

- أَلْيومُ تَلَقَّيْتُ ترقيةً في العَملِ، وزيادةً في الراتبِ، قَالَ عِصامٌ، أَبْلغَني المسؤُولُ عَنّي في العملِ، أَنَّ التقَاريرَ التي رَفَعَها إِلى مَجْلِسِ الإدارةِ، كانَتْ إِيجابيةً، واستَجابَ المَجْلِسُ لِطلبهِ بِتَرْقِيتي.

إِتَّجهَ عِصامُ إِلى والِدتهِ، فقبَّلَ يدَها، وطَلبَ مِنْها أَنْ تقومَ هيَ بِفتْحِ العُلبةِ، وتوزِيعِ الكُنافَةِ على الجَميعِ.

أَخذَ الجميعُ نصيبَهُمْ، ثمَّ انصَرَفوا، كلٌّ إِلى شَأْنِهِ، بعدَ أَنْ نَظَّفُوا أَسنانَهُمْ بالفُرشاةِ، ونَاموا والفَرحةُ تَرْتَسِمُ على وُجُوهِهِمْ.





رسم بحاجة إلى تلوين



رسم بحاجة إلى تلوين

مسابقةُ القصةِ

١- في أيِّ شهرٍ منَ السنةِ تبدأُ الأزهارُ بالتفتحِ؟

٢- مَنْ الَّذي قامَ بغرسِ أشجارِ الزيتونِ في "تعميرةِ" أبو عِصامٍ.

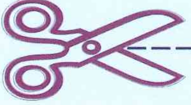
٣- لِماذا أُصيبَ جنينُ «أُمِّ العبدِ» بمرضِ شللِ الأطفالِ؟

٤- لِماذا أَحْضرَ عِصامٌ الْحَلْوى لِعائلتهِ؟

٥- أذكر/ ي خمس مفردات في سلوك آداب الحديث؟

****

- أَرسِلْ/ ي الإجاباتِ إلى مركزِ الرعايةِ الصحيةِ الأَوليةِ للهلالِ الأَحمرِ في منطقتِكَ.
- تُجرى القُرعَةُ على الإجاباتِ الصحيحةِ كاملةً فقطْ.
- تقدمُ هدايا للفائزينَ بالقرعة.



الأجوبة:

١- تبدأ الأزهار بالتفتح في شهر ....

٢- قام بغرس أشجار الزيتون في "تعميرة" أبو عِصام ....

٣- أصيبَ جنين «أم العبد» بمرض شلل الأطفال ....

٤- أحضر عِصام الحلوى لعائلته ....

٥- الخمس مفردات في سلوك آداب الحديث هي:

١- ....

٢- ....

٣- ....

٤- ....

٥- ....



جمعيــة الهــلال الأحمر الفلسطيني

هاتف: ٩٧٢ ٢-٢٤٠٦٥١٥/٦/٧

فاكس: ٩٧٢ ٢-٢٤٠٦٥١٨

بريد الكتروني: info@PalestineRCS.org

صفحة الكترونية: www.PalestineRCS.org

****

امرأة مدركة.... جيل واع .... مجتمع صحي سليم

مشروع الأمومة الآمنة – SMC

Sponsored by:

French Red Cross (FRC)

&

French Ministry of Foreign Affairs